

كانت عيناها مفتوحتين كما ظلتا
حتى ماتت ، بدأ تنفس نابغ من المخ
انحنى ليقبل
شفتيها الباردتين الشاحبتين من جديد ، وشعر بهما
للمرة الأخيرة تتجمعان
وتزمان وتنقران لتردا قبلته .

فى الساعات الأخيرة ، أبقّت
ساعديها مرفوعين بأصابع شاحبة مطبقة
عند مستوى الخدّ ، مثل

تمثال الإلهة فوق حوض الحمام .
كانت قبضتها اليمنى أحيانا تتحرك حركة خاطفة
أو تتقلص نحو وجهها . طوال اثنتى عشرة ساعة
حتى تُوفيت ، ظلّ
يحكّ أنف جين كينيون العظمى الكبير .
بدأت رائحة حادة ،
وحلوة تقريباً تفوح من فمها المفتوح .
راقب صدرها وهو يتوقف عن الحركة .
بإبهامه أغلق عينيها البنيتين المستديرتين .